

خطبه الجمعة - الخطبة ٠٠٦١ : خ ١ - لولا الأرض لما كانت جنة ، خ ٢ - خطبة للإمام علي كرم الله وجهه.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٨٤-١١-٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الأولى :

الحمد لله نعمده ، ونستعين به ونسترشده ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ولا شريك له ، إقراراً بربوبيته وإرغاماً لمن جحد به وكفر .
وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله سيد الخلق والبشر ، ما اتصلت عين بنظر أو سمعت أذن بخبر .
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وعلى ذريته ومن والاه ومن تبعه إلى يوم الدين .
اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علمنا ، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

الحياة الدنيا فرصة للفوز بالجنة لمن يعمل من أجلها

أيها الإخوة الكرام ؛ قد يسأل سائل ، إذا كان الله سبحانه وتعالى قد خلقنا ليسعدنا فلماذا خلقنا في الدنيا ؟ لم لم يخلقنا في الجنة مباشرة ؟ .
الإجابة عن هذا السؤال ، قول الله سبحانه وتعالى ، في آخر سورة الزمر ، حينما قال :

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ * وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْثَقْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾

[سورة الزمر الآية: ٧٣-٧٤]



الحياة الدنيا فرصة للفوز بالجنة

لولا الأرض لما كانت جنة ، كيف تقبل عليه ؟ الجنة ليست مكاناً ولكنها مقام ، والمقام يحتاج إلى عمل .

كيف تقبل عليه إن لم تنفق مالك في سبيله ؟ كيف تقبل عليه إن لم تضبط شهواتك في الدنيا وفق شرعه ؟ كيف تقبل عليه إن لم تخالف هواك وتتبع رضوان الله عز وجل ؟ كيف تقبل عليه ؟



هذه الآية تتبئنا أننا خلقنا في الدنيا من أجل الجنة ، فإذا منح الله العبد صحة فمن أجل أن يقوى بها على طاعة الله ، إذا منحه مالاً فمن أجل أن ينفقه في طاعة الله ، إذا منحه قوةً من أجل أن يستخدمها في معاونته الخلق ، إذا منحه علماً فمن أجل أن ينفع به عباد الله ، الخلق كلهم عيال الله ، وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله .

لو عرفنا حقيقة الدنيا ما غمضت لنا عين ، ولو عرفنا حقيقة الدنيا وكيف أنها فرصة لا تعوض لسعادة أبدية .

فحينما يستيقظ أحدنا صباحاً وقد منحه الله حياةً ؛ لأن النوم موت مؤقت ، أحد أنواع الموت هو النوم ، فإذا استيقظ الإنسان صباحاً فقد منح فرصة ليتقرب بها إلى الله عز وجل ، لذلك قال عليه الصلاة والسلام :

((لا بورك لي في يوم لم أزد فيه من الله علماً ، ولا بورك لي في يوم لم أزد فيه من الله

قرباً))

[الطبراني في الأوسط وابن عدي في الكامل وأبو نعيم في الحلية عن عائشة]

بمعنى هذه الأيام التي نحياها هي أيام لا تعوض ، وفرصة لا تعوض ، وفرصة لحياة أبدية ، فهذا السمع ، وهذا البصر ، وهذا الفؤاد ، كل أولئك كان عنه مسئولاً ، منحت العين لترى خلق الله عز وجل ، هل رأيت الشمس والقمر ؟ هل نفذت من خلالهما إلى الله عز وجل ، هل رأيت مكونهما ؟ هل رأيت الأنعام التي تأكل منها ، قال تعالى :

﴿وَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ * وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ * وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾

[سورة يس الآيات: ٧١-٧٣]

خلق الله لك العين لترى خلق الله ، فإذا رأيت خلق الله واستخدمت الفكر الذي مع العين عرفت الله عز وجل .

خلق الله لك الأذن لتستمع إلى الحق ، هل استمعت إلى آيات الله ؟ ، هل استمعت إلى وعظ من داعية مخلص ؟ هل استمعت إلى الحق ؟ هل استمعت إلى تفسير كتاب الله ؟ هل استمعت حديث رسول الله ؟ هذه الأذن سوف تحاسب عليها ، هل استمعت إلى الغناء وغرقت في ملذات سخيفة ؟ أم استمعت إلى الحق ؟

هذه العين هل رأيت بها عورات المسلمين ، هل رأيت بها ما لا يحل لك ، أم نظرت بها إلى ملكوت السماوات والأرض ؟

هذا الفكر الثمين ، الذي هو أئمن ما في الكون ، هل أعملته لمعرفة الله أم أعملته لجمع الدرهم والدينار ؟ هذا الفكر سوف تُسأل عنه .

هذه القوة مشيت برجليك إلى أين ؟ إلى طاعة أم إلى معصية ؟ .

طاعة الله ثمن الجنة ، إنفاق المال ثمن الجنة ، حضور مجالس العلم ثمن الجنة ، خدمة الناس ثمن الجنة ، تحري الحلال ثمن الجنة قال تعالى :

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ

الْعَامِلِينَ

[سورة الزمر الآية: ٧٤]

لولا الأرض لما كانت جنة ، كيف تقبل عليه ، إذا قدمت في هذه الدنيا خدمة جلييلة لإنسان كبير ، وقلت لأذن على الباب ، وقل له فلان لفتح لك الباب فجأة ، وقال لك تفضل هو في انتظارك ، فإذا لم تكن بينك وبين هذا الإنسان العظيم آية علاقة ، ولا آية خدمة ، كيف تدخل عليه .



ربنا سبحانه وتعالى والله المثل الأعلى جاء بنا إلى الدنيا كي نتقرب إليه بالعمل الصالح ، لذلك يكاد العمل الصالح يكون أئمن ما في الأرض ، والدليل قوله تعالى :

﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالْحَقِّ

وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾

[سورة العصر الآيات: ١-٣]

لو كنت أغنى خلق الله قاطبة ، لو كنت أقوى خلق الله قاطبة ، لو كنت أعلمهم بالدنيا قاطبة ، وليس لك عمل صالح خالص لوجهه الكريم فهذا الإنسان خاسر وأي خاسر .

﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَصَّىٰ وَنُوحًا وَإِسْمَاعِيلَ وَالْإِنْسَانَ وَهُنَالَيْهَا كَانَتِ سُبُلًا * وَتَوَّصَّوْا بِالصَّبْرِ﴾

[سورة العصر الآيات: ١-٣]

حياتك يجب أن تكون معرفة وعمل ودعوة وصبر

حياتك يجب أن تكون معرفة وعمل ودعوة وصبر ، فإذا خلت حياتك من هذه الأشياء الأربعة فأنت في خسارة وأية خسارة ، الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا * ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾

[سورة الكهف الآيات: ١٠٣-١٠٦]

الأخسرين ، جمع أخسر ، والأخسر اسم تفضيل ، يعني أشد الناس خسارة .



لا تقل يا أخي لم لم يخلقنا الله عز وجل في الجنة مباشرة ، كيف تسعد في الجنة وليس لك عمل ، كيف تقبل عليه ؟ كيف تتقرب منه قال تعالى :

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾

[سورة القمر الآية: ٥٤-٥٥]

أعمالهم في الدنيا أهلتهم أن يكونوا في مقعد صدق .

أيها الإخوة المؤمنون ؛ من طلب الدنيا بلا عمل فهذا الطلب ذنب من الذنوب ، لو وضع المسلمون نصب أعينهم أن العمل الصالح هو كل شيء في الدين قال عليه الصلاة والسلام :

((رأس الدين الورع))

((الدِّينُ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ

وَرَسُولِهِ ﴾))

[متفق عليه]

((لأن أعين أخي المؤمن على حاجته أحب إلي من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام))

[أبو الغنائم النرسي في قضاء الحوائج عن ابن عمر]

جوهر الحياة أنك جئت إلى الدنيا وسوف تخرج منها والعمر قصير ، جئت إلى الدنيا وأعطاك الله صحة ، أعطاك الله سمعاً وبصراً وفكراً وقلباً وقوة وحركة ومالاً وزوجة وأولاداً وخبرة وحرفة وعلماً ، هذا كله يجب أن تستخدمه في التقرب إلى الله عز وجل ، فإذا انقضت الرحلة وأعلن نهاية الحياة ، رأيت أنك قد كسبت الدنيا كلها ، وأنت في طريقك إلى سعادة أبدية لا تنتهي ، لذلك يُعد الخاسر من خسر الدنيا ويُعد الراجح من عرف الله عز وجل وآمن باليوم الآخر ، قال تعالى :

﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَاتِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا * ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾

[سورة الكهف الآيات: ١٠٣-١٠٦]

الله سبحانه وتعالى يهدينا إلى سواء السبيل .

جوهر الدين

أيها الإخوة المؤمنون ؛ جوهر الدين أن لا يكون بينك وبين الله حجاب ، وكل مخالفة حجاب ، وكل معصية حجاب ، قال تعالى :

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾

[سورة المطففين الآية: ١٤]

أعماله السيئة كانت حجاباً كثيفاً بينه وبين الله ، قال تعالى :

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾

[سورة المطففين الآية: ١٥]

هم في شقاء ، شقاء البعد ، والمؤمنون في سعادة ، في سعادة القرب والدنيا زائلة ، والدنيا مؤقتة عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال :
((كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ))

[أخرجه البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

((بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ))

[أخرجه مسلم]



جوهر الدين ألا يكون بينك وبين الله حجاب

إذا قرأتم هذه الآية :

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ

الْعَامِلِينَ﴾

[سورة الزمر الآية: ٧٤]

معنى ذلك أنك في الأرض وأبواب التوبة مفتحة ، وأبواب العمل الصالح مفتحة ، فما عليك إلا أن تعلم وتعمل ، وتأكد يا أخي ، أنه ليس في الأرض عمل أهم أو أخطر أو أقرب إلى مصلحتك ، أو إلى سعادتك من أن تعرف الله أولاً ، وأن تستقيم على أمره ثانياً ، وأن تتقرب إليه ثالثاً بالعمل الصالح ، أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق))

[خرجه أبو يعلى وابن أبي شيبه]

الخلق الرفيع ، عمل صالح كبير ، النبي صلى الله عليه وسلم وصف في القرآن الكريم بأنه على خلق عظيم ، قال تعالى :

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

[سورة القلم الآية: ٤]

أيها الإخوة الكرام ؛ حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا وسيتخطى غيرنا إلينا فلنخذ حذرنا ، الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثانية :

أيها الإخوة الكرام ؛ الموضوع الذي بدأت في الخطبة الأولى أتابعه ولكن من خلال خطبة فريدة للإمام علي كرم الله وجهه ، يقول الإمام علي كرم الله وجهه :
أما بعد فإن الدنيا أدبرت وأذنت بوداع .

تفسير خطبة الإمام علي : الإعداد لليوم الموعود

يعني إذا بلغ أحدنا أربعين ، أغلب الظن ، الذي بقي من حياته أقل من الذي مضى ، كيف مضت الأربعون عاماً ؟ وهذه العشرون الباقية ، أو العشر الباقية ، أو الثلاثون الباقية ، تمضي سريعاً كما مضت الأربعون ، لذلك الكيس من دان نفسه ، وعمل لما بعد الموت .



قال الإمام علي كرم الله وجهه :
 " أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وأذنت
 بوداع ، وأن الآخرة قد أقبلت وأشرفت
 باطلاع
 يعني تزوج الإنسان ، وأنجب أولاداً ،
 وزوج أولاده ، وسكن وتنزه وأكل من
 كل أنواع الطعام ، ودُعي إلى حفلات ،
 وتنزه ، وفعل ما شاء ماذا بقي عليه؟

بقيت الآخرة ، ليس أمامه إلا الآخرة.

الدنيا أدبرت وأذنت بوداع ، وإن الآخرة أقبلت وأشرفت باطلاع ، ألا وإن اليوم المضمّر ، وغداً
 السباق .

الإعداد اليوم ، الدنيا إعداد للآخرة ، الدنيا مزرعة الآخرة ، الدنيا تشبه العام الدراسي ، العام
 الدراسي كله إعداد ودراسة وبحث وتلخيص وحفظ وتأدية واجبات ، وفي الامتحان يظهر كل
 طالب على حقيقته .

" ألا وإن اليوم المضمّر وغداً السباق ، أفلا تأب من خطيئته قبل منيته "

كل منا ليفحص نفسه ، هل يقيم على معصية ؟ هل في بيته معصية ؟ هل عند بناته معصية ؟
 وهو مسؤول عن بيته ، هل زوجته عاصية ؟ هل فيه ما يغضب الله عز وجل ؟ هل في عمله
 معصية ؟ هل في طريقة تعامله مع الناس معصية ؟ هل كسبه حلال ؟ هل بضاعته التي يعمل بها
 مشروعة ؟ .

ليس في الحياة أهم من ذلك ، أن تفحص أمورك كلها ، هذا كلام خطير ، ليست الخطبة أن تستمع
 إلى كلام وتقول تباركنا والله الخطبة جيدة ، هذا لا ينفك منها شيئاً ، الذي ينفك أن تأخذها
 مأخذاً جيداً الذي ينفك أن تستمع إلى الخطبة وتبدأ متاعبك الكثيرة ، لأن الخطيب وضعك أمام
 مسؤولياتك ، وضعك أمام حقيقة مرّة ، أن الموت لا بد منه .

" أفلا تأب من خطيئته قبل منيته "

إذا قال أحدكم لا أستطيع أن أتوب فهذا القول مردود عليه ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾

[سورة البقرة الآية: ٢٨٦]

أي إن التكاليف التي شرعها الله عز وجل هي في وسع الإنسان وفي إمكانه .

" ألا تأب من خطيئته قبل منيته ، ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه "

ما هو يوم البؤس

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾

[سورة المدثر الآية: ٨]

بعضهم يذهب لشراء القبر ، فإذا دفع ثمن القبر أو كان يملك قبراً قبل وفاته ، يذهب الحفار ليحفر القبر ، هذا يوم البؤس ، كنت في النعيم ، كنت في بيت فخم كنت تنام على فراش وثير ، كان لك أهل وأحباب ، لك زوجة وأولاد تأكل ما لذ وطاب ، لك شأن في الحياة .

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾

[سورة المدثر الآية: ٨]

" ألا عامل لنفسه قبل يوم أجله ، ألا وإنك في أيام أمل من ورائه أجل ، فمن عمل في أيام أمله ، قبل حضور أجله ، فقد نفعه عمله ولم يضره أجله " هذه أيام الأمل ، وغداً الأجل ، فمن عمل في أيام أمله نفعه عمله ولم يضره أجله ، إلى الله نحن راجعون .

﴿وَلَيْنَ مِنْكُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِيَالِي اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾

[سورة آل عمران الآية: ١٥٨]

﴿وَرَحْمَةً رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾

[سورة الزخرف الآية: ٣٢]

الغنى والفقر بعد العرض على الله ، ليس الآن ، قد يكون الغني في هذه الدنيا أفقر الوري ، وقد يكون رجل فقير أغنى أغنياء الدنيا الغنى غنى العمل ، والفقر فقر العمل ، وسيدنا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، لما سقى للفتاتين ، قال :

﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ

رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾

[سورة القصص الآية: ٣٤]

أنا مفترق إلى عمر صالح يا رب .. هذا هو الغنى والفقر والغنى والفقر بعد العرض على الله . " فمن عمل في أيام أمله ، قبل حضور أجله ، فقد نفعه عمله ولم يضره أجله ومن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله ، فقد خسر علمه وضره أجله " يعني إذا اجتهد أثناء العام الدراسي نفعه الاجتهاد ، ولم يضره الامتحان ، بالعكس رفعه الامتحان ، أما إذا قصر أيام العام الدراسي فقد دراسته ، وجاء الامتحان فكشفه على حقيقته . " ومن قصر في أيام أمله لم ينفعه عمله وضره أجله " يقول الإمام علي كرم الله وجهه :



" ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة ، ألا وأني لم أر كالجنة نام طالبها ، ولم أر كالنار نام هاربها "

الإنسان لا ينام إذا عُرض عليه بيت بسعر رخيص أو معتدل في منطقة جيدة ، يقول لك لم أنم البارحة من فرحي ، كيف ينام المرء والجنة فيها ما لذ وطاب ، وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، كيف ينام طالبوا الجنة ، سبحان الله .

ألا وأني لم أر كالجنة نام طالبها ، ولم أر كالنار نام هاربها ..

ألا وأنه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ، لا يوجد حالة وسط ، لا يوجد حالة حيادية ، إما أن تكون مهتدياً وإما أن تكون ضالاً ، إما أن ينفحك الحق ، وإما أن يضرك الباطل حالة ثالثة ما في بالإسلام ، إما أن تكون مؤمناً فتسعد ، وإما أن يكون الرجل غير مؤمن فيشقى ألا وأنه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ، ومن لا يستقيم به الهدى يجره الضلال إلى الردى إما أن يقودك الهدى فتسعد ، وإلا فلا بد للضلال من أن يجرك .. لذلك ؛ إما أن تحضر مجلس علم فتعرف الحق ، وإلا فلا بد من أن يكون في العمل انحرافاً ، لأن مجلس العمل يوضح لك الحقائق يعرفك بالله عز وجل ، بكتابه الكريم ، بسنة نبيه العظيم ..

" ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن "

السفر يعني ، السفر هو الموت ، السفر الذي لا إياب فيه .

" ودللتم على الزاد "

السفر لا بد منه قطعي ، والزاد معروف .

" وإن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان ، اتباع الهوى وطول الأمل فتزودوا في الدنيا من الدنيا "

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ

الْعَامِلِينَ ﴿

[سورة الزمر الآية: ٧٤]



نعيم الجنة هو نتيجة استقامتك على أمر الله في الدنيا

كل نعيم الجنة بسبب أنك كنت في الدنيا ، وأنتك أنفقت مالك وعضضت بصرك ، وتحريم دخلك ، وأحسنيت إلى والديك ، وكنت مستقيماً ، وكنت نافعاً .

" ألا وقد أمرتم بالظعن ، ودللتم على الزاد ، فإن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان ، اتباع الهوى وطول الأمل ، فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غداً "

هذه خطبة للأمام عليك كرم الله وجهه ، توضح حقيقة الدنيا ، والحقيقة أنك يجب أن تعرف حقيقة الدنيا ، والخطبة يجب أن تقتصر على موضوع الدنيا ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * فَإِذَا قُضِيَ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

[سورة الجمعة الآية: ٩-١٠]

﴿ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾

الدعاء :

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت ، فإنك تقضي بالحق ولا يُقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت ، لك الحمد على ما قضيت ، نستغفرك ونتوب إليك اللهم هب لنا عملاً صالحاً يقربنا إليك .

اللهم أعطنا ولا تحرمنا ، أكرمنا ولا تهنا ، آثرنا ولا تؤثر علينا أرضنا وارض عنا ، اقسم لنا من خشيتك ، ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا بها جنتك ، ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا ومتعنا اللهم بأسماعنا ، وأبصارنا ، وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يخافك ولا يرحمنا ، مولانا رب العالمين .

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، وديننا الذي فيها معاشنا وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا ، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر ، مولانا رب العالمين .

اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عن سواك .

اللهم لا تؤمنا مكره ، ولا تهتك عنا سترك ، ولا تتسنا ذكرك يا رب العالمين .

اللهم استر عوراتنا ، وآمن روعاتنا ، وآمننا في أوطاننا ، واجعل هذا البلد آمناً سخياً رخياً ، وسائر بلاد المسلمين .

اللهم إنا نعوذ بك من خوف إلا منك ، ومن الفقر إلا إليك ، ومن الذل إلا لك ، نعوذ بك من عضال الداء ، ومن شماتة الأعداء ، ومن السلب بعد العطاء .

اللهم ما رزقتنا مما نحب فاجعله عوناً لنا فيما تحب ، وما زويت عنا ما نحب فاجعله فراغاً لنا فيما تحب .

اللهم صن وجوهنا باليسار ، ولا تبدلها بالإقتار ، فנסأل شر خلقك ونبتلى بحمد من أعطى وذم من منع ، وأنت من فوقهم ولي العطاء وبيدك وحدك خزائن الأرض والسماء .

اللهم كما أقررت أعين أهل الدنيا بديناهم فأقرر أعيننا من رضوانك يا رب العالمين .
اللهم بفضلك وبرحمتك أعل كلمة الحق والدين ، وانصر الإسلام والمسلمين ، وأعز المسلمين ،
وخذ بيد ولاتهم إلى ما تحب وترضى إنك على ما تشاء قدير وبالإجابة جدير .

والحمد لله رب العالمين